

الاستفهام التقريري وأثره على المدلول القراني- دراسة بلاغية تحليلية  
**Advisory interrogation and its effect on Quranic significance**  
*(Rhetorical and analytical study)*  
**DOI: 10.5281/zenodo.10909584**

\*Dr. Fahmeeda bibi

\*\*Inam ur Rehman

\*\*\*Dr. Samiul Haq



**Abstract:**

This study addresses the phenomenon of Advisory interrogation and its effect on Quranic significance through a Rhetorical and analytical study of the Holy Qur'an. It is a pure rhetorical study that concluded that the Advisory interrogation is a prominent linguistic phenomenon, especially in the Holy Qur'an.

This research aims to investigate the verses in the holy Quran that contain Advisory interrogation and its secrets, and the purposes of its use in the holy Qur'an, and describe the content of educational values that can be utilized and applied in daily life. This study concludes that Faith and aqidah education is a basic education in the Quran.

The paper focuses on the topic that deals with the deviation of interrogation from its real meaning, clarifying the minor meanings of it and clarifying the reported meaning of interrogation. And then, an analytical study of reported interrogation. the research also shows that most of the rhetorical meanings behind the questions in the Quran come out under the meaning of denial, rebuke, wonder, and irony. The research includes a conclusion and results that the researcher has reached.

**Keywords:** Advisory interrogation, effect significance Rhetoric

من المعلوم أن الاستفهام أستعمل بأساليب مختلفة في القرآن الكريم إذا خرج عن أصله فقد خرج لإفادهة معنى غير الاستفهام لأنه لايليق بشانه أن يستفهم من خلقه وهو العليم بذات الصدور، لكن الله يستفهم خلقه ليقررهم ويدركهم إنهم قد علموا ذلك الشيء فهذا أسلوب بديع يتميز به دعوة وخطاب القرآن الكريم، وهذه الألفاظ كثيرة ما تستعمل في الآيات القرآنية في معانٍ غير الاستفهام بحسب ما يناسب المقام منها: الاستبطاء، والتعجب، والتبيه على الضلال، والوعيد، والأمر، والتقرير لذلك جاء موضوع البحث في دراسة "الاستفهام التقريري وأثره على الأحكام القراني- دراسة بلاغية تحليلية ،

.....

\*Assistant professor department of Arabic and Islamic studies university of Swabi, Swabi

\*\*PhD scholar, department of Islamiat UOP

\*\*\*Assistant Professor SBB University Sheringal Dir Upper

والاستفهام على قسمين: الاستفهام الحقيقي: هو طلب معرفة شيء مجهول ويحتاج إلى جواب. والاستفهام البلاغي: بلا يتطلب جواباً وإنما يعني أغراض بلاغية عديدة منها. التشوي، الإنكار، النفي، التمني، التقرير، التهكم والسخرية، التعجب، لمدح، الاستبعاد، الأسى والحسنة، لتسوية وغيرها من الدلالات.

والغرض من أسلوب الاستفهام يفهم من خلال السياق ويعرف من خلال الموقف الذي يقال فيه. وسر حمال الاستفهام البلاغي أنه يعطي الكلام حيوية ويزيد من الواقع والتأثير كما أن فيه إثارة للسامع وحذباً لانتباهه واشراكاً له في التفكير ليصل بنفسه إلى الجواب دون أن يملئ عليه إن السؤال لطلب العلم، على الله تعالى مجال ، وأسلوب الاستفهام الوارد في القرآن الكريم، ليس هو استفهام على سبيل الحقيقة، وإنما هو وارد كاستفهام بلاغي لمعاني كثيرة ، منها الآتي :

﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ﴾

وهذا استفهام تقريرٍ: أي: من حملتكم والرسل من الناس فقط، وليس من الجن رسول كما نص على ذلك مجاهد وغيرهم من السلف والخلف.

وقال مقاتل : "الرُّسُلُ مِنْ بَنِي آدَمَ، وَمِنَ الْجِنِّ نُذُرٌ. وَحَكَى أَبْنُ حَرَبٍ، عَنِ الصَّحَّافِ بْنِ مُزَاحِمٍ: أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ فِي الْجِنِّ رُسُلًا وَاحْتَاجَ بِهَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وَفِي الْإِسْتِدَالِ بِهَا عَلَى ذَلِكَ نَظَرًا؛ لِأَنَّهَا مُحْتَمَلَةٌ وَلَيْسَتْ بِصَرِيقَةٍ، وَهِيَ -وَاللَّهُ أَعْلَمُ-

قوله تعالى {مَرَّاجُ الْبَحْرَيْنِ يَلْقَيَانِ. يَنْهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَعْيَانُ} <sup>1</sup>  
إلى أن قال: {يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْلُّؤْلُوُ وَالْمَرْجَانُ} <sup>2</sup>

، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْلُّؤْلُوَ وَالْمَرْجَانَ إِنَّمَا يُسْتَخْرُجُ (3) مِنَ الْمِلْحِ (4) لَا مِنَ الْحُلُوِّ. وَهَذَا وَاضِحٌ، وَلِللهِ الْحَمْدُ. وقد نص هذا الجواب بعينه ابن حرب <sup>3</sup>

(وقوله: {وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى} قال بعض المفسرين: إنما قال له ذلك على سبيل الإيذاء له. وقيل: إنما قال له ذلك على وجه التقرير، أي: أما هذه التي في يمينك عصاك التي تعرفها، فسترى ما نصنع بها الآن،

وفي قوله تعالى وما تلّكَ بِيَمِينِكَ يُمُوسَى ١٧ قالَ هِيَ عَصَايِي أَتَوْكَوْأُ عَلَيْهَا وَأَهْشُ هَا عَلَى غَنَبِي وَلِيَ فِيهَا مَارِبُ أُخْرَى

استفهام تقرير. قال هي عصايي أتو كأ عليها {أي: أعتمد عليها في حال المشي } {وأهش بها على غبني } {أي: أهز بها الشجرة ليسقط ورقها، لترعاه غبني}. قال عبد الرحمن بن القاسم: عن الإمام مالك: والهش: أن يضع الرجل المحجن في الغصن، ثم يحركه حتى يسقط ورقه وثمره، ولا يكسر العود، فهذا الهش، ولا يحيط. وكذا قال ميمون بن مهران أيضا. وقوله: {ولي فيها مارب أخرى} {أي: مصالح ومنافع و حاجات آخر غير ذلك}. وقد تكلف بعضهم لذكر شيء من تلك المآرب التي أهمت، فقيل: كانت تصيء له بالليل، وتحرس له الغنم إذا نام، ويعرسها فتصير شجرة تظله، وغير ذلك من الأمورخارقة للعادة.

والظاهر أنها لم تكن كذلك، ولو كانت كذلك لما استنكر موسى صبرورتها ثعبانا، فما كان يفر منها هاربا، ولكن كل ذلك من الأخبار الإسرائيلية وكذا قول بعضهم: إنها كانت لآدم، عليه السلام. وقول الآخر: إنها هي الدابة التي تخرج قبل يوم القيمة. وروي عن ابن عباس أنه قال: كان اسم قوله: «إذ رأى» «يجوز أن يكون منصوباً بالحديث وهو الظاهر ويجوز أن يتصل بـ(اذكر) مقدراً قاله أبو البقاء. أو بمحذف بعده، أي إذا رأى ناراً كان كيت وكيت كما قاله الزمخشري. و» هل على بابها من كونها استفهام تقرير. وقيل: بمعنى قد.

وقيل: بمعنى النفي. وقرأ <sup>إِلَاهُهُمْكُثُوا</sup> «بضم الهاء حمزه، وقد تقدم أنه الأصل وهو لغة الحجاز. وقاله أبو البقاء: إن الضم (للإتباع). قوله:» آنَسْتُ «أي أبصرت، والإيناس: الإبصار والتبيّن ومنه إنسان العين، لأنه يصر به الأشياء، والإنس لظهورهم كما قيل: الجن لاستثارهم. وقيل: هو الوجدان. وقيل: هو الإحساس فهو أعم من الإبصار. وأنشدوا للحارث بن حلزة<sup>4</sup>

وفي قوله تعالى: وَاصْحَبُ مَدْيَنَ وَكُلَّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكُفَّارِينَ ثُمَّ أَخْذُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِير٤  
أي فكيف كان إنكاري عليهم بالعذاب، وهذا استفهام تقرير، أي؛ أليس كان واقعاً قطعاً، أبدلتهم بالنعم نعمة، وبالكثرة قلة، وبالحياة موتاً، وبالعمارة خراباً؟ وأعطيت الأنبياء جميع ما وعدتهم من

النصر على أعدائهم والتمكين لهم في الأرض، فينبع أن تكون عادتك يا محمد الصبر عليهم، فإنه تعالى إنما يمهل لمصلحة، فلا بد من الرضا والتسليم، وإن شق ذلك على القلب. والنكير: مصدر بمعنى الإنكار كالنذير بمعنى الإنذار. وأثبت يا نكيري حيث وقعت ورش في الوصل وحذفها في الوقف، والباقيون بحذفها وصلا ووقفا.

وقوله: **فَكَأْيِنْ مِنْ قَرِيَّةٍ أَهْلَكُهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَّةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيُبَرُّ مُعَطَّلَةٌ وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ** ٤٥ استفهام تقريري، ويجوز أن تكون «كأين» منصوبة المحل على الاشتغال بفعل مقدر يفسره (أهْلَكُهَا) وأن تكون في محل رفع بالابداء، والخبر (أهْلَكُهَا)

. وتقدم تحقيق القول فيها. قال بعضهم: المراد من قوله: {فَكَأْيِنْ مِنْ قَرِيَّةٍ} وكم، على وجه التكثير.<sup>5</sup>

وفي قوله تعالى: **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ آفَتْرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَدَبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَتْوَى لِكُفَّارِنَ** ٦٨ وهذا استفهام تقرير، كقوله: «اللَّسْمُ خَيْرٌ مِنْ رَكِبَ الْمَطَابِيَا ... وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحٍ» والمعنى:

أما لهذا الكافر المكذب مأوى في جهنم؟  
قوله: «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا»

(يجوز) فيه ما حاز في «الذين آمنوا» أول السورة وفيه رد على ثعلب حيث زعم أن جملة القسم لا تقع خبراً للمبتدأ، والمعنى: والذين جاهدوا المشركون لنصرة ديننا «لَنَهَدِنَّهُمْ سُبْلَنَا» لتبنيتهم على ما قاتلوا عليه وقيل: لتهذيبهم هدى، كما قال: {وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدُوا هُدًى}<sup>6</sup> وقيل: لتهذيبهم لإصابة الطرق المستقيمة، والطرق المستقيمة هي التي توصل إلى قوله: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافِ عَبْدَهُ} العامة على توحيد «عبدة»، والأخوان عباده جماعاً، وهم الأنبياء وأتباعهم، وقرئ «بِكَافِي عَبَادَه» بالإضافة ويُكافي مضارع كافي عباده نصب على المفعول به. ثم المفاجلة هنا تحتمل أن تكون معنى « فعل» نحو: يُحَازِي بمعنى يحرّي وبني على لفظ المفاجلة لما تقدم من أن بناء المفاجلة يشعر بالمباغة لأنّه للبالغة، ويتحتمل أن يكون أصله يُكافي بالهمزة من المكافأة بمعنى يحرّيهم فخففت الهمزة وهذا استفهام

2023-01-01

تقرير قوله: {وَيُحَوِّلُونَكَ} يجوز أن يكون حالاً؛ إذ المعنى أليس (الله) كافية حال تحريفهم إياك

وفي قوله تعالى: يَمْعَشُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ الْمَيْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمَكُمْ هُنَّا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كُفَّارِينَ ۖ ۝ هو الله سبحانه يครع الكافرين يوم القيمة بهذا السؤال وهو استفهام تقرير، والأصح بل الصحيح أن الرسل من الإنس والجن تبع لهم قالوا نظيره "يخرج منها اللؤلؤ والمرجان" <sup>8</sup> وهما لا يخرجان من العذب كما سندكر إن شاء الله تعالى، (يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمَكُمْ هُنَّا) يوم القيمة، (قالُوا): جواباً، (شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا):

أَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوا ذَلِكَ حِينَ شَهَدُوا عَلَيْهِمْ جَوَارِ حَجَّهُمْ

قال تعالى: (وَغَرِّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا): فأعرضوا عن رسالتنا ولم يرفعوا إليهم رأسا، (وَشَهَدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ): يوم الميامة، (أَنْهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ): في الدنيا،  
 (ذلك): أي: إرسال الرسل، (أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ) خبر ذلك، وأن إما مصدرية أو مخففة، واللام محفوظ  
 أي: لأن، أو تقديره الأمر ذلك لأن لم يكن إلخ، (مُهَلَّكَ الْقَرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلَهَا غَافِلُونَ)  
 : أي: لانتفاء كون ربكم مهلك أهل القرى بسبب ظلمهم وأهلها غافلون لم يبنوها برسول كما قال  
 تعالى: " وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا " 9

أو (ظلم) حال من (ربك)، وحاصله أنه لا يهلككم دون التنبيه بالرسل والآيات فإنه ظلم والله غير  
ظلم للعبيد (ولكُلٌّ): من المكلفين، (درَحَاتٌ): مراتب، (مِمَّا عَمِلُوا)  
من أعمالهم، (وَمَا رُبَكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ): فيحفي عليه خافية.<sup>10</sup>  
وفي قوله تعالى: **وَقَقَ وَتَصِيرَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** ٩٠

استفهام تقرير (لأنت يوسف) وضع التاج وكان فوق جبهته مثل شامة بيضاء وكانت لسارة ويعقوب مثلها فعرفوه أو هو من وراء ستر فرفع الحجاب فعرفوه، (قال أنا يوسف وهذا أخي): من الآباءين ذكره لتعريف نفسه وإدخاله في قوله: (قد من الله علينا): بالوصال (إنه من يتقى): الله، (ويصبر): على المصائب (إإن الله لا يضيع أجر المحسنين أي: أجره لإنحسانه بالجمع بين الصبر والتقوى (قالوا تالله

لقد آثرك): اختارك، (الله علينا): بالعلم والحسن ( وإن كنا): إن شأننا إننا كنا (لخاطئين): مذنبين (قال لا تشتبه): لا تعibir ولا مؤاخذة (عليكم اليوم) متعلق بمعنى الخبر أي لا مؤاخذة في هذا اليوم فكيف بما بعده من الأيام أو المراد من اليوم الدنيا أي: لا مؤاخذة في الدنيا وأما في الآخرة فيبíd الله ولذلك قال، (يعفر الله لكم) دعا لهم بالمغفرة، (وهو أرحم الراحمين): فإنه يغفر الصغائر والكبائر (إذ هبوا بقميصي هذا) أي: القميص الذي كان عليه، (فالقوه على وجه أبي يأت بصيرا): يصير بصيراً ذا بصر قالوا: القميص من نسج الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم إلا عوفي (١)، (وأتونى): أنت وأبي، (بأهلكم): نسائكم وذراربكم، (أجمعين).<sup>١١</sup>

وقوله تعالى: **مِنْ أَيِّ سَيِّءٍ خَلَقَهُ ١٨ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ١٩ ثُمَّ أَسْبَلَ يَسِّرَهُ ٢٠** استفهام تغريير، ثم بينه بقوله تعالى: {من نطفة} أي: ماء يسير حداً لا من غيره. {خلقه} أي: أوجده مقدراً على ما هو عليه من التخطيط {قدر} أي: علة ثم مضعة إلى آخر خلقه فكانه قيل: وأي سبب في هذا الترفع مع أنَّ أوله نطفة مذرة وآخره حيفة قدرة، وهو فيما بين الوقتين حامل عذرة، فإنَّ خلقة الإنسان تصلح أن يستدل بها على وجود الصانع؛ لأنَّ يستدل بها على أحوال البعد والحضر. قيل: نزلت في عتبة بن أبي لهاب والظاهر العموم. فإن قيل: الدعاء على الإنسان إنما يليق بالعجز فال قادر على الكل كيف يليق به ذلك، والتعجب أيضاً إنما يليق بالجهل بسبب الشيء، فالعالم به كيف يليق به ذلك؟ أجيب: بأنَّ ذلك ورد على أسلوب كلام العرب لبيان استحقاقهم لعظيم العقاب حيث أتوا بأعظم القبائح. كقولهم إذا تعجبوا من شيء: قاتله الله ما أحسنه، وأحزاه الله ما أظلمه، والمعنى: اعجبوا من كفر الإنسان بجميع ما ذكرنا بعد هذا. وقيل: الاستفهام تحقيـر له فذكر أول مرتبـه وهو قوله تعالى: {من نطفة خلقه} ولا شك أنَّ النطفة شيء حـقير مهين، ومن كان أصلـه ذلك كيف يتـكبر وقولـه تعالى: {قدر} أي: أطواراً وقيل: سـواه كـقولـه تعالى: {ثم سـواك رحـلاً}

13 12

وفي قوله تعالى: **أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَأَوَىٰ ٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ٧ وَوَجَدَكَ عَاجِلًا فَأَغْنَىٰ ٨ فَأَمَّا**  
**آلِيَّتِيمَ فَلَا تَنْهَرْ ٩**

وهو استفهام تقرير، أي: وجدك {يتيمًا} وذلك أنّ أباً مات وهو جنين قد أتت عليه ستة أشهر، وقيل: مات قبل ولادته وماتت أمّه وهو ابن ثمان سنين. {فأواي} ، أي: بأنّ ضمك إلى عمك أي طالب فأحسن تربيتك. وعن مجاهد: هو من قول العرب درة يتيمة إذا لم يكن لها نظير، فالمعنى: ألم يجدك يتيمًا واحدًا في شرفك فأراك الله تعالى بأصحاب يحفظونك ويحروطونك. وهذا خلاف الظاهر من الآية، ولهذا قال الزمخشري: ومن بدع التفاسير أنه من قولهم: درة يتيمة، وأنّ المعنى: ألم يجدك واحدًا في قريش عديم النظير فأراك. فإن قيل: كيف أنّ الله تعالى يمنّ بنعمه والمنّ بها لا يليق، ولهذا ذمّ فرعون في قوله لموسى عليه السلام: {ألم تربك فيما وليداً}<sup>14</sup> أحيب: بأنّ ذلك يحسن إذا قصد به تقوية قلبه ووعده بدوام النعمة، فامتنان الله تعالى زيادة نعمة بخلاف امتنان الآدمي.

واختلفوا في قوله تعالى: {ووجدك ضالاً فهدي} فأكثر المفسرين على أنه كان ضالاً عما هو عليه الآن من الشريعة فهداه الله تعالى إليها، وقيل: الضلال بمعنى الغفلة كقوله تعالى: {لا يضل ربِّي ولا ينسِي}<sup>15</sup> ، أي: لا يغفل. وقال تعالى في حق نبيه صلى الله عليه وسلم {وإنْ كُنْتَ مِنَ الْغَافِلِينَ} 16. المعنى: لم تكن تدرِّي القرآن وشرائع الإسلام فهداك إلى القرآن وشرائع الإسلام.<sup>17</sup>

## نتائج البحث

وفي الأخير لا بد من ذكر النتائج التي توصل إليها الباحثين وهي في النقاط التالية:  
1-أن الاستفهام من أسلوب إنشائي يستعمل لطلب العلم ما ليس بمعلوم لدى السائل أو تبيان مدى المسؤول والاستفهام البلاغي ليس كذلك ولا يطلب به الجواب، بل يحمل على المشاعر والدلائل التي يخرج إليها الاستفهام منها: النفي، التقرير والتهديد والإنكار وغير ذلك.

2-أنه يعطي الكلام حيوية ويزيد من الاقناع والتأثير كما أن فيه إثارة للسامع وحذراً لانتباذه واشراكاً له في التفكير ليصل بنفسه إلى الجواب دون أن يملأ عليه .

3- إن السؤال لطلب العلم، على الله تعالى محال ، وأسلوب الاستفهام الوارد في القرآن الكريم، ليس هو استفهام على سبيل الحقيقة، وإنما هو وارد كاستفهام بلاغي لمعاني كثيرة

4- الاستفهام يخرج عن معناه الأصلي ويستعمل في المعنى الثانية المتولدة عنه للأغراض البلاغية مثل بيان معنى الاستفهام للأنكار وإستعمالها في معنى التوبيخ أو للتکذيب.

5- هناك دور كبير للمفسرين في بيان الاستفهام التقريري وقد إختلف رأي المفسرين القدماء والمحدثين في بيان الاستفهام التقريري فمنهم من يذهب إلى أنه إستفهام التقريري وبعضهم يسكت عن تفسيره .

## الحواشى

<sup>1</sup> Tafsir muqatil.abu alhasan muqati ibne sulaiman,dar ihya al turas Bairut,3:836

<sup>2</sup> Arrahman:19-22

<sup>3</sup> Tafsir ibne Kasir ISMAIL IBNE UMER AL DAMISHQY,D,Dar al tayyeba ,edition 1<sup>st</sup>:1420 , 3:340

<sup>4</sup> Albab fi uloom al kitab,Abu hafs siraj al din al hanafi, dar al kutub al ilmia ,bairut,edition 1<sup>st</sup>,1419,13:183

<sup>5</sup> Albab fi uloom al kitab,Abu hafs siraj al din al hanafi,14:107

<sup>6</sup> Maryam:76

<sup>7</sup> Albab fi uloom al kitab,Abu hafs siraj al din al hanafi, 16:516

<sup>8</sup> Arrahman:22

<sup>9</sup> Al isra:15

<sup>10</sup> Tafsi al iji(Jame al bayan fi tafsir al Quran),Muhammad bene abdurhman alhussaini,dar al kutub al ilmia,edition 1st,1420,1:580

<sup>11</sup> Tafsi al iji(Jame al bayan fi tafsir al Quran),Muhammad bene abdurhman alhussaini 2:246

<sup>12</sup> Al kahaf:37

<sup>13</sup> Al siraj al munir,Muhammad bene ahmad al hatib al sherbini,al qairo edition 1<sup>st</sup>,4:486

<sup>14</sup> Shuara:18

<sup>15</sup> Taha:52

<sup>16</sup> Yousaf:3

<sup>17</sup> Al siraj al munir,Muhammad bene ahmad al hatib al sherbini, 4:550